التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد الثالث والثلاثون

حزقيال رقم أربعة عشر

Jeff Pippenger
2026-10-27

في الإصحاحين الرابع والخامس من سفر التكوين، تُعرَض سلسلة نسب قايين في مقابل سلسلة نسب شيث.

لامك الصالح ولامك الشرير

تمثّل السلالتان التباين بين الهالكين والمخلّصين، ويمثّل بعض أفراد ذرية هاتين السلالتين «رموزًا نسليّة» متوازية للسلالتين المتقابلتين. ويمثّل قايين فئةً لا تتوب عن الخطية، وإنما تنوح على حالها فحسب.

> وقال: ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك يصرخ إليّ من الأرض. والآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك؛ ومتى فلحت الأرض، فلن تعود تعطيك قوتها؛ هاربًا وتائهًا تكون في الأرض. وقال قايين للرب: عقوبتي أعظم من أن أحتملها. ها أنت قد طردتني اليوم عن وجه الأرض؛ وعن وجهك سأُحجب؛ وسأكون هاربًا وتائهًا في الأرض؛ فيكون كل من يجدني يقتلني. وقال له الرب: لذلك كل من يقتل قايين، يُنتقَم منه سبعة أضعاف. ووضع الرب علامة على قايين، لئلا يقتله أحد ممن يجده. وخرج قايين من حضرة الرب، وسكن في أرض نود، شرقي عدن. التكوين 4:10–16.

يمثّل قايين فئةً من غير التائبين الذين لا ينصبّ اهتمامهم إلا على حالهم الأليمة، التي جلبوها على أنفسهم برفضهم السعي إلى فعل الخير.

> وأما قايين وقربانه فلم ينظر إليهما. فاغتاظ قايين جدًّا وسقط وجهه. وقال الرب لقايين: لماذا اغتظت؟ ولماذا سقط وجهك؟ إن أحسنت، أفلا تُقبَل؟ وإن لم تُحسِن، فعند الباب خطيئة رابضة. وإليك يكون اشتياقه، وأنت تسود عليه. التكوين 4:5–7.

ستّ موتات—ثلاث ألفات وثلاث أوميغات

في المقالات الأخيرة، بيّنّا أن أخنوخ رمز للملاك الأول، وأن لامك رمز للملاك الثاني، وأن متوشالح هو صرخة منتصف الليل، وأن نوحًا هو الملاك الثالث. مات لامك، من نسل شيث، وهو ابن سبعمئة وسبع وسبعين سنة، قبل خمس سنوات من الطوفان الذي مات متوشالح عند وقوعه. وقد أعقب موتَ لامك بخمس سنوات موتٌ متوشالح، ولذلك يرمز موتهما إلى موت زوجة حزقيال، الذي أعقبه بعد سنة ونصف (1.5) موت أورشليم، زوجة الحَمَل.

> وأنا يوحنا رأيتُ المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، نازلةً من عند الله من السماء، مهيّأةً كعروسٍ مزيّنةٍ لزوجها. رؤيا يوحنا 21:2.

رمز موتا الألفا المتمثّلان في موت زوجة حزقيال وموت لامك، والمرتبطان بموتَي الأوميغا المتمثّلين في موت أورشليم وموت متوشالح، إلى موت يوحنا باليولوجوس، الذي أعقبه بعد خمس سنوات موت قسطنطين الحادي عشر على أسوار القسطنطينية. ويحدّد خط لامك خمس سنوات، مع فترة لهجرة الحيوانات مدّتها سبعة أيام في نهايتها. ويمثّل خط روما الشرقية خمس سنوات، وكذلك فترة من أربع سنوات ضمن مجموع السنوات الخمس. ويمثّل خط حزقيال كلًّا من سنتين وسنة ونصف السنة (1.5).

ويتوافق خط حزقيال المتعلّق بتدمير بابل لأورشليم مع التدمير الثاني لأورشليم على يد روما من عام 66 إلى عام 70. ويُنتج الخط الروماني لتدمير أورشليم فترة من أربع سنوات وفترة من ثلاث سنوات ونصف السنة. وقد أنتج كلّ واحد من تلك الخطوط الرمزية الأربعة، ضمن شهادته النبوية، لا فترة رمزية واحدة، بل فترتين رمزيتين.

يمثّل لامك ويوحنا باليولوغوس وزوجة حزقيال مَعْلَم ألفا لفترة زمنية تنتهي بموت أوميغا. ويمثّل خطّان من الخطوط الثلاثة حصارًا ينتهي بموت نظير كلٍّ منهما. أما الخط الآخر فينتهي بدخول الحيوانات إلى الفلك. ويضع نظير أوميغا طوفان نوح في محاذاة دمار أورشليم وهدم أسوار القسطنطينية. وتمثّل رموز أوميغا الثلاثة جميعها انتهاء زمن الاختبار عند صدور قانون الأحد الوشيك.

بالطبع، لم يكن ثمة حصار في الشاهد الذي يقدّمه فلك نوح، ولكن كان لا بدّ من وجود منحدر يتيح الدخول إلى الفلك. وإذا عُدّ منحدر التحميل رمزًا إلى منحدر الحصار، فإن شواهد الموت الثلاثة جميعها تشير إلى حصار. وفي الخط الروماني لدمار أورشليم، الممتد من عام 66 إلى عام 70، وقع حصار بقيادة سستيوس عام 66، وحصار ثانٍ بقيادة تيطس عام 70.

أربع سنوات

تمثّل السنوات الأربع التي تنتهي بحصار القسطنطينية عام 1453 فترة السنوات الأربع الثانية في النبوءة الإسلامية عن «خمسة أشهر» الواردة في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا. أما فترة السنوات الأربع الأولى في نبوءة «خمسة أشهر»، فكانت من عام 1333 إلى عام 1337، خلال حصار نيقوميديا. وقد مثّل ذلك الحصار أيضًا ختام فترة من ثمانية وثلاثين عامًا بدأت في 27 يوليو 1299. ويشكّل تدمير أورشليم مرتين، وتدمير القسطنطينية مرة واحدة، والطوفان، وحصار نيقوميديا خمسة شواهد على حملة بانيوم الممتدة من عام 200 قبل الميلاد إلى عام 198 قبل الميلاد، والتي تُعَدّ شاهدًا سادسًا، وهناك شواهد أخرى عديدة.

يمكن بسهولة وضع واقعتَي دمار أورشليم في محاذاة إحداهما مع الأخرى، «خطًّا على خطّ». وتتحقّق المحاذاة بين الطوفان وخطّ روما الشرقية من خلال وفيات الألفا والأوميغا المشتركة بينهما. وتُحاذى حملة بانيوم على وجه التحديد مع خطّ حزقيال لعام 587 ق.م.، إذ تمثّل كلٌّ من فترتَي الحصار عامين. وتُمثّل بانيوم في الآية الخامسة عشرة من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وهي تسبق الآية السادسة عشرة التي تمثّل قانون الأحد الآتي قريبًا، تمامًا كما كان الحال مع واقعتَي دمار أورشليم في عامَي 586 ق.م. و70 م. وتُدخِل فترة العامين الخاصة بمعركة بانيوم وحصار صيدون كلًّا من هذه الخطوط في التاريخ الخفيّ للآية الأربعين من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

علامة

يمثّل المَعْلَم النبوي الأول في الحصارين المرتبطين بكلتا مرّتَي دمار أورشليم علامةً؛ فقد كان كلٌّ من سستيوس في عام 66 وموت زوجة حزقيال علامةَ ألفا. ولامك هو أيضًا المَعْلَم الأول، ولذلك، استنادًا إلى شهادة اثنين، فإن لامك أيضًا علامة. وعمره البالغ 777 عامًا يمثّل علامة الكنيسة المنتصرة التي تتألّف من ثلاثة عناصر: نبي وكاهن وملك.

> وأعطيتهم أيضًا سبوتي، لتكون علامة بيني وبينهم، ليعلموا أني أنا الرب مقدّسهم. حزقيال 20:12.

300 عام

سار أخنوخ، الذي كان السابع من آدم في سلالة شيث، مع الله 300 سنة، وأُخذ إلى السماء. والعدد ’300‘ رمزٌ إلى لوحات الروّاد الثلاثمائة لعام 1843، وإلى الوعّاظ الميلريّين الثلاثمائة المقابلين لها،

وكذلك إلى جيش جدعون المؤلّف من ثلاثمائة رجل. وأخنوخ والوعّاظ الميلريّون ورجال جدعون الثلاثمائة يمثّلون المائة والأربعة والأربعين ألفًا. أخذ شمشون 300 ثعلب وربطها بعضها ببعض أزواجًا، مبيّنًا بذلك العدد 150 ورمزًا رُبطت أجزاؤه معًا ويبلغ مجموعه ثلاثمائة.

> وذهب شمشون وأمسك ثلاثمئة ثعلب، وأخذ مشاعل، وجعل ذنبًا إلى ذنب، ووضع مشعلًا في الوسط بين كل ذنبين. ولمّا أضرم المشاعل نارًا، أطلقها في زروع الفلسطينيين القائمة، فأحرق كلًّا من أكداس الحصيد والزرع القائم، مع الكروم وأشجار الزيتون. القضاة 15:4، 5.

تُحدِّد النبوءتان المتعلقتان بالإسلام، الواردتان في الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا واللتان تتناول كلٌّ منهما فترة خمسة أشهر، «النار» و«الأذناب» بوصفهما سمتين من سمات الإسلام.

> وهكذا رأيت الخيل في الرؤيا والجالسين عليها، لهم دروع نارية وأسمانجونية وكبريتية؛ ورؤوس الخيل كرؤوس الأسود، ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت. بهذه الثلاثة قُتل ثلث الناس، بالنار والدخان والكبريت الخارجة من أفواهها. فإن سلطانها هو في أفواهها وفي أذنابها؛ لأن أذنابها شبه الحيات، ولها رؤوس، وبها تضرّ. رؤيا يوحنا 9:17–19.

تكمن قوة الإسلام في أفواههم وفي أذنابهم على حدّ سواء.

> وكانت لها أذناب كأذناب العقارب، وكانت في أذنابها حُمات، وكان سلطانها أن تؤذي الناس خمسة أشهر. وكان عليها ملك هو ملاك الهاوية، واسمه بالعبرانية أبدون، وباليونانية أبوليون. رؤيا 9:10، 11.

تكمن قدرة الإسلام على التعذيب والقتل في أفواههم وأذنابهم معًا، وهي تنبعث من أفواههم وأذنابهم.

> لذلك سيقطع الرب من إسرائيل الرأس والذنب، والغصن والأسل، في يوم واحد. الشيخ الموقّر هو الرأس؛ والنبي الذي يعلِّم الأكاذيب هو الذنب. لأن قادة هذا الشعب يضلّونه؛ والذين ينقادون لهم يهلكون. إشعياء 9:14–16.

يرتبط الإسلام وإسرائيل في النبوءة، إذ إن كليهما من أبناء إبراهيم، وفي كلٍّ من الخطّين يكون «الرأس» هو «الشيخ والمعتبر»، ويكون «الذنب» هو «النبي الذي يُعلِّم بالكذب». والنبي القديم الذي علّم بالكذب هو محمد بالنسبة إلى الإسلام. ويمثّل القرآن الأكاذيب التي تحرّك جراد الإسلام، والشيخ والمعتبر هو قيادتهم السياسية. ويتولى توجيهَ الإسلام جهازُ الحكم (الفم)، الذي تحرّكه أكاذيب القرآن (الذنب). وقد قُسِّمت ثعالب شمشون الثلاثمائة إلى مجموعتين، مدة كلٍّ منهما خمسة أشهر، لتعذِّبا وتقتلا بالنار والدخان والكبريت.

النار والدخان والكبريت

تحمل النار والدخان والكبريت السمات النبوية للملائكة الثلاثة. وأولها وآخرها نوعان من النار. ويدلّ الجذر اللغوي لكلمة «الكبريت» على وميض إلهي. والنار رمز لرسالة؛ والدخان هو أثر الرسالة، والكبريت يدلّ على أنها رسالة دينية. وهذه العناصر الثلاثة جميعها محاكاة مزيّفة للرسالة الحقيقية للملائكة الثلاثة في الأصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. وتُمثّل الصدرة الحديدية بالنار والأسمانجوني والكبريت. وهي محاكاة مزيّفة لصدرة رئيس الكهنة. وتمثّل صدرة رئيس الكهنة المئة والأربعة والأربعين ألفًا بوصفهم اثنتي عشرة جوهرة بشرية متّحدة باللاهوت، الذي يمثّله الأوريم والتميم. وكان الأسمانجوني في القديم أزرق مسودًّا داكنًا، أو أرجوانيًّا قاتمًا. ويقابل الأسمانجوني في صدرة الإسلام الدخانَ الذي يخرج من أفواه الإسلام (الدولة) وأذنابه (الكنيسة).

إن نقل أخنوخ إلى السماء بعد أن سار مع الله ثلاثمئة سنة يربط العدد 300 برسالة الملاك الأول التي جاءت عام 1798. وقد مُنحت رسالة الملاك الأول تلك قوةً في 11 أغسطس 1840، مع تحقق نبوءة الأشهر الخمسة الواردة في الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا. وترتبط فترتا الأشهر الخمسة في هذا الأصحاح إحداهما بالأخرى سطرًا على سطر. ولم يُدرَك إلا مؤخرًا أن الأشهر الخمسة الواردة في الآية الخامسة والآية العاشرة تمثّل فترتين متميزتين، مدة كل منهما مئة وخمسون سنة. وعندما أُدركت تلك الحقيقة، ربط شمشون الثعالب بعضها ببعض لتشكّل مئة وخمسين زوجًا من الثعالب.

في التاريخ النبوي لشمشون (الذي يعني اسمه «الشمس»)، حجب «الدخان» الذي خرج من الهاوية، حين كان المفتاح ممثّلًا بمعركة نينوى، الشمسَ بالظلمة. وقد فهم الميلريّون، على نحو صحيح، أن حجب الشمس بدخان الهاوية الإسلامية إنما هو حجب لإنجيل المسيح، الذي تمثّله الشمس (شمشون). وهناك عدة روابط أخرى بين شهادة شمشون والإسلام كما يَرِد في الإصحاحات من التاسع إلى الحادي عشر من سفر الرؤيا.

يرد العدد ثلاثة في قصة شمشون من خلال الأيام الثلاثة التي كان على ضيوف العرس أن يحلّوا اللغز خلالها. ويتعامل شمشون مع ثلاث نساء: زوجته من تمنة، والزانية، ودليلة. ويحلّ روح الرب على شمشون ثلاث مرات: في حادثة الأسد، وفي أشقلون، وفي لحي. ويعطي شمشون دليلة ثلاث إجابات كاذبة قبل أن يخبرها بالحقيقة. ويرمز العدد ثلاثة إلى اللاهوت، وكذلك إلى اللاهوت المزيّف المكوّن من التنين والوحش والنبي الكذّاب، وأيضًا إلى التكوين الثلاثي للكنيسة المنتصرة.

العدد ثلاثون هو عدد الكاهن، وقد أُحضر ثلاثون رفيقًا إلى وليمة زواج شمشون. ثم راهن شمشون على ثلاثين قميصًا وثلاثين حُلّة إن استطاع الضيوف حلّ الأحجية. ولمّا كُشف حلّ أحجيته بالخيانة، قتل شمشون ثلاثين رجلًا من أشقلون ليفي بالرهان. والعدد ثلاثون هو عُشر نبوي للعدد 300، وبالتوازي مع سَير أخنوخ مع الله مدة ثلاثمئة سنة، ترتبط الثعالب الثلاثمئة التي أمسك بها شمشون وربطها معًا في مئة وخمسين زوجًا بنبوءتَي الأشهر الخمسة في الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا، اللتين تُربطان معًا بمنهجية خطّ على خطّ. والعدد ثلاثمئة هو عُشر نبوي للعدد ثلاثة آلاف، والعدد ثلاثة آلاف يمثّل بقيّة، سواء أكانت بقيّة بارّة يمثّلها الذين اهتدوا في يوم الخمسين، أم بقيّة غير بارّة يمثّلها الذين قتلهم اللاويون إبّان التمرّد في حادثة العجل الذهبي.

يتوافق كلٌّ من التمرّد في حادثة العجل الذهبي والمهتدين في يوم الخمسين نبويًّا عند صدور قانون الأحد الوشيك. وتمثّل بقيةٌ واحدةٌ بقيةً من شعب عهد الله وبقيةً ممن هم خارج حظيرة شعب عهد الله. والإشارة الأولى إلى الثلاثة آلاف في شهادة شمشون هي إلى اليهود الذين أسروا شمشون استرضاءً للفلسطينيين، أما الثانية فهي إلى الفلسطينيين. تبدأ الدينونة ببيت الله، ثم تشمل بعد ذلك فعلة الساعة الحادية عشرة الذين لا يزالون في بابل. وتؤكّد شهادة شمشون رمزية الثلاثة آلاف بوصفهم بقية، كما تؤكّد تسلسل عملية الدينونة. سار أخنوخ مع الله ثلاثمائة سنة، ممثّلًا بذلك بقية شعب عهد الله التي لا تذوق الموت. وتلك البقية هي المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين يَردون في الأصحاح السابع من سفر الرؤيا في مقابل الجمع العظيم.

عُشر 300 هو 30، وهو رمزٌ للكاهن، وعلاوة على ذلك، فإن العدد ثلاثة، بوصفه عُشر العدد ثلاثين، يمثّل اللاهوت، وكذلك اللاهوت المزيّف المتمثّل في التنين والوحش والنبي الكذّاب. ويمثّل العدد ثلاثة أيضًا التقسيم الثلاثي للكنيسة المنتصرة التي يمثّلها الملك داود، الذي بدأ يملك حين كان في الثلاثين من عمره، والكاهن يوسف، الذي بدأ يخدم حين كان في الثلاثين من عمره، والنبي والكاهن حزقيال، الذي بدأ خدمته التي دامت اثنين وعشرين عامًا في السنة الثلاثين من دورة اليوبيل السابعة عشرة. وبصفته كاهنًا، يُفترض أنه كان في الثلاثين من عمره.

ينال كلٌ من الكيانات الرمزية الثلاثة، الممثّلة في هيئة نبي وكاهن وملك، ختم الله المتمثِّل في سبت اليوم السابع عند المَعْلَم الذي يؤذن ببدء الحصار. ويشكِّل شاهدان على الموت، إلى جانب الشاهد الثانوي المتمثِّل في دمار أورشليم سنة 66، ثلاثة شواهد على أن مَعْلَم الحصار هو «علامة».

مَعْلَم الانتقال

حين يبدأ الحصار، تُختَم كنيسة الله الظافرة الثلاثية، كما يمثّلها لامك. وتدلّ وفاة زوجة حزقيال على أن شعب العهد السابق يكون قد جرى تجاوزه تمامًا عند ذلك المَعلَم الزمني عينه. ويشير هذا المَعلَم الزمني إلى الانتقال من لاودكية إلى فيلادلفيا، وهو ما يُصوّر أيضًا بتحوُّل الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة الظافرة، فتصبح بذلك الكنيسة الثامنة التي هي من السبع. وكان ذلك المَعلَم الزمني في التاريخ الميلري للملاك الثالث، الذي امتدّ من 22 أكتوبر 1844 إلى تمرّد عام 1863، يمثّل الفترة الزمنية لعام 1856، حين بدأ كلٌ من جيمس وإلن هوايت يصف الحركة بأنها لاودكية. وفي عام 1856، تحوّلت الحركة الميلرية الفيلادلفية إلى الحركة الميلرية اللاودكية. وبعد سبع سنوات، انتهت الحركة الميلرية اللاودكية، إذ أصبحت الحركة كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية.

كما يُمثِّل عام 313 نموذجًا رمزيًّا لذلك المَعلَم، إذ انتهت فيه كنيسة سميرنا وبدأت كنيسة برغامس. وعند النظر إلى الأمرين معًا، يتوافق الانتقال في عام 1856 من فيلادلفيا البارّة إلى لاودكية غير البارّة مع انتقال سميرنا البارّة إلى برغامس غير البارّة في عام 313، كما تُحدِّد نقطة الانتقال ذلك المَعلَم بوصفه علامة. يبدأ الحصار بعلامة، بشهادة عدة شهود. وعندما تُختَم حركة الملاك الثالث، المؤلّفة من المئة والأربعة والأربعين ألفًا، عند موت لامك، فإنهم يُختَمون ويكونون متّحدين اتحادًا كاملًا إذ يُرفَعون كراية، لأن أول مَعلَم في البنية النبوية للحصار هو علامة.

تُحدِّد وفاة يوحنا باليولوجوس مَعلَم الطريق الخاص بالإسلام، حين تُرغَم روما الشرقية على الخضوع للإسلام. ويقدِّم حصار أورشليم وتدميرها شاهدَين على بابل وروما. وترمز فترة حزقيال البالغة سنة ونصف السنة إلى اللاودكيين الذين رفضوا أن يروا ويسمعوا رسالة التحذير من اقتيادهم إلى سبي ملك الشمال. وترمز علامة سستيوس إلى الفيلادلفيين الذين يفلتون من ملك الشمال. وتتناول هاتان العلامتان الرسالة النبوية الداخلية، وكذلك عدد لامك 777. خطًّا على خطّ، تُؤخَذ فئة إلى السبي عند الحصار، وتفلت الفئة الأخرى من يد ملك الشمال.

تمثّل وفاة يوحنا باليولوجوس الرسالة النبوية الخارجية من خلال تحديد دور الإسلام عند المَعلَم الذي يُختَم فيه أولئك الذين يرمز إليهم لامك. ويُبرِز الذين ينجون والذين يُؤسَرون أثناء حصار أورشليم وتدميرها أن مَعلَم ألفا للفترة النبوية للحصار هو الموضع الذي تتجلّى فيه الشخصية. ويُمثِّل الشخصان اللذان يحملان اسم لامك هاتين الفئتين. وتوجّه إحدى الفئتين إنذارًا إلى ناشفيل، فيما ترفض الفئة الأخرى ذلك.

> فقال له الرب: «لذلك كل من قتل قايين فسبعة أضعاف يُنتقَم منه». وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده. التكوين 4:15.

سِمة التمرّد

نال قايين علامة تمرّده. وفُهمت علامة تمرّده على أنها تحذير للبشر من أنهم، إن قتلوا قايين، فسينالون دينونة الله مضاعفةً سبع مرات. ومن وجهٍ ما، يمكن أن تُفهم العلامة على أنها حماية وفّرها الله لقايين، لكنها، من المنظور النبوي، تتوافق مع علامة التمرّد التحذيرية في آخر أسفار الكتاب المقدس. وكانت علامة تمرّد قايين في سفر التكوين، سفر الألفا، رمزًا مسبقًا لعلامة الوحش في سفر الرؤيا، سفر الأوميغا. والتحذير الذي تنطوي عليه علامة قايين هو أن كل من يُظهر صفات قايين ذاتها

سيُرفض هو أيضًا ويُدان من الله. وتتوافق العلامة الموضوعة على قايين مع علامة الوحش، ويؤكد التحذير الوصية بعدم تقليد تمرّد قايين المتمثّل في قتل أخيه، وهو ما يُمثّل في سفر الرؤيا بصورة الوحش. فتقليد فعل قايين هو تكوين صورة لقايين. وقد حُكم على قايين بدينونة تنفيذية مضاعفة سبع مرات، وفي الجيل السادس من نسل قايين، أقرّ لامك بأنه قد كرّر خطيئة أبيه، لكن دينونته ستكون مضاعفةً سبعًا في سبعين.

> وقال لامك لامرأتيه، عادة وصلة: اسمعا صوتي؛ يا امرأتي لامك، أصغيا إلى كلامي، فإني قتلت رجلًا لجرحي، وفتى لشدخي. إن كان يُنتقَم لقايين سبعة أضعاف، فللامك حقًّا سبعة وسبعون ضعفًا. التكوين 4:23، 24.

الآية السابقة هي أول موضع من ثلاثة مواضع فقط تُورَد فيها الأعداد في كلمة الله بصيغة الضرب. والموضع الأخير كالأول.

> حينئذ تقدّم إليه بطرس وقال: يا رب، كم مرة يخطئ إليّ أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرات؟ قال له يسوع: لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات. متى 18:21، 22.

حاصل ضرب سبعين في سبعة هو أربعمائة وتسعون، وفي التاريخ المقدس ثلاث فترات تمتدّ كلٌّ منها أربعمائة وتسعين سنة، وتمثّل كلٌّ منها فترة اختبار. فهناك أربعمائة وتسعون سنة للمقدس، ومثلها للملوك، ومثلها للجند. وقد بدأت فترة الملوك بمسح شاول سنة 1097 قبل الميلاد، واستمرّت حتى حصار نبوخذنصر الأول، حين أُخذ دانيال أسيرًا سنة 607 قبل الميلاد.

بدأت فترة الاختبار المخصّصة للمقدس، والبالغة أربعمائة وتسعين سنة، بتدشين هيكل سليمان سنة 1006 ق.م.، واستمرت حتى تدشين هيكل ما بعد السبي سنة 516 ق.م. أما بالنسبة إلى الجند، فامتدت فترة الأربعمائة والتسعين سنة من سنة 457 ق.م. إلى سنة 34 م.

يمثّل التسلسل، بدءًا من رسالة قايين التحذيرية بالدينونة السباعية وعلامته، وصولًا إلى سبعين مرّة سبعة أضعاف عند لامك، فترةَ اختبار رمزية مدتها أربعمائة وتسعون عامًا. ويُصوّر التمرّد الذي ترمز إليه علامة قايين على أنه يتصاعد تدريجيًّا، بما ينسجم مع الدافع الذي حمل الله على إرسال الطوفان.

> ورأى الله أن شرّ الإنسان قد عَظُم في الأرض، وأن كلّ تصوّر لأفكار قلبه لم يكن إلا شرًّا على الدوام. وندم الربّ على أنه صنع الإنسان على الأرض، وحزن في قلبه. وقال الربّ: سأمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته؛ الإنسان والبهائم والزواحف وطيور السماء؛ لأني نادم على أني صنعتهم. التكوين 6:5–7.

يُقدّم لامك، المنتمي إلى الجيل السادس من نسل قايين، بوصفه فئةً موسومةً من المتمردين، في مقابل لامك المنتمي إلى سلالة شيث. وتحدِّد شهادتاهما كلتاهما نهايةً لزمن الاختبار: إحداهما بالتعبير عن العدد 490، والأخرى بموت صاحبها. وتنطوي كلتاهما على رمزية عددية ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالتكوين الثلاثي للكنيسة المنتصرة. ويتوافق لامك المنتمي إلى نسل قايين مع الفترات الثلاث الخاصة بالملوك والمقدس والجند، والبالغة مدة كلٍّ منها 490 سنة، أما لامك المنتمي إلى نسل شيث فيحمل ختم العدد سبعة للنبي والكاهن والملك. ولامك المنتمي إلى نسل شيث هو ثاني الملائكة الثلاثة في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا، ولامك المنتمي إلى نسل قايين هو الملاك الثالث الذي يقدّم التحذير من الوحش وصورته وسمته وعدد اسمه. وتحدِّد الآيات 9/11 من الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا أولئك الذين ينالون لعنة قايين.

> ثم تبعهما ملاك ثالث، قائلًا بصوت عظيم: إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضًا سيشرب من خمر غضب الله، المصبوب صِرفًا في كأس سخطه؛ وسيُعذّب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد

> الآبدين، ولا راحة نهارًا ولا ليلًا للذين يسجدون للوحش ولصورته، ولكل من يقبل سمة اسمه. رؤيا 14:9–11.

يحدّد سفر الرؤيا 15:2 هوية الذين يمثّلهم لامك من نسل شيث:

> ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار، والغالبين على الوحش وعلى صورته وعلى سمته وعلى عدد اسمه، واقفين على البحر الزجاجي، معهم قيثارات الله. رؤيا يوحنا 15:2.

يشير لامك الذي من نسل شيث، بموته، إلى الباب المغلق. ويشير لامك الذي من نسل قايين إلى الباب المغلق بعد أربعمائة وتسعين سنة من مهلة الاختبار. وكان ينبغي أن يُنظر إلى علامة قايين بوصفها تحذيرًا من طبعٍ تجلّت فيه ثلاث سمات نبوية رئيسية. فقد رفض أن يشترك في عبادة الله وفقًا لتوجيه الله؛ وأظهر غضبًا عارمًا بدافع الغيرة وقتل أخاه الأصغر؛ وثالثًا، رفض أن يتوب.

كان قايين قد انتهك اللوح الأول من لوحي الوصايا العشر، الذي يحدّد علاقة البشر بالله، فيما يحدّد اللوح الثاني علاقة البشر بعضهم ببعض. وقد دلّت علامة تمرّده على أنه متعدٍّ للناموس، غير تائب. ويشير قايين ولامك إلى الباب المغلق للملاك الثالث عند صدور قانون الأحد الوشيك. ويمثّل أخنوخ ومتوشالح ولامك ونوح التاريخ الذي يبدأ بمجيء الملاك الأول، الذي يمثّله أخنوخ، ومجيء لامك بوصفه الملاك الثاني، ومجيء متوشالح بوصفه صرخة منتصف الليل التي تمنح القوة لرسالة الملاك الثاني، أي رسالة لامك، ثم يشير نوح، بوصفه الملاك الثالث، إلى الباب المغلق عند الطوفان.

مات لامك قبل الطوفان بخمس سنوات، ويشير ذلك إلى خمس سنوات رمزية تسبق إغلاق الباب عند صدور قانون الأحد الوشيك. وعند موت لامك عن عمر بلغ 777 عامًا، يكتمل ختم الكنيسة المنتصرة. ثم، قبل إغلاق باب الفلك على نحو خارق للطبيعة بسبعة أيام، بدأت الحيوانات تدخل الفلك.

كان اليوم الذي مات فيه متوشالح أولَ تلك الأيام السبعة. وكان التحذير الأخير قبل أن يُغلَق الباب رسالةً مزدوجةً تمثّلت في عرضٍ مرئيٍّ للحيوانات اقترن بتحقّق نبوءةٍ ظلّت تُعلَن طوال حياة أطول الناس عمرًا من بين جميع الذين ماتوا. وقد تضمّن اسم متوشالح تلك النبوءة، إذ يعني «عندما يموت، سيأتي ذلك».

لا بدّ أن تكون رسالة التحذير الأخيرة للبشرية، بحكم الضرورة النبوية، رسالةً ذات شقّين، كما تُمثّلها أيام هجرة الحيوانات السبعة التي بدأت بموت متوشالح، إتمامًا لنبوّة أخنوخ التي أُعلنت من خلال اسم ابنه. وتُبيّن أيام هجرة الحيوانات السبعة أن الرسالة ذات الشقّين، المتمثّلة في موت متوشالح والحيوانات المهاجرة، هي رسالة الختم للملاك الثالث. ويوضّح يسوع دائمًا النهاية بالبداية، وفي سفر الرؤيا ينضمّ الصوت الثاني الوارد في الآية الرابعة إلى الملاك الثالث في الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، تمامًا كما انضمّت صرخة منتصف الليل إلى رسالة الملاك الثاني. وتُعرَض رسالة التحذير الأخيرة دائمًا بوصفها رسالة داخلية وخارجية، كما تُمثّلها العلاقة النبوية بين الكنائس والأختام في سفر الرؤيا. ورسالة التحذير الأخيرة في الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هي رسالة الشمال والشرق. ومثّل متوشالح والحيوانات المهاجرة رسالة التحذير الأخيرة ذات الشقّين في زمن نوح.

يتوافق موت لامك المقترن بعلامة 777 مع بداية الحصار، حين ماتت زوجة حزقيال. وعند تلك النقطة يُختَم الأمناء الذين تمثّلهم سلالة شيث، وعندها أيضًا يتلقّى الذين تمثّلهم سلالة قايين العلامة. كان أخنوخ السابع من آدم، وهو يمثّل مَعْلَم ألفا في فترة تنتهي بالجيل الأخير والجيل الأول معًا، وكلاهما يمثّله العدد ثمانية. ويحدّد كلٌّ من الرجلين المسمّيَيْن لامك نهاية زمن الاختبار، ويمثّل موت لامك بابًا مغلقًا للاختبار عند بداية الحصار.

كان أخنوخ هو الألفا في التاريخ النبوي، ولا بد له، بمقتضى الضرورة النبوية، من أن يحدّد أوميغا للتاريخ النبوي. ويتمثّل ذلك الأوميغا في الأنفس الثماني التي انتقلت من العالم القديم إلى العالم الجديد دون أن تذوق الموت. لم يرَ أخنوخ والأنفس الثماني الموت قبل وصولهم إلى الأرض الجديدة. انتهى العالم القديم في الأيام السبعة لهجرة الحيوانات، وبدأ العالم الجديد بسبعة أيام لم يهطل فيها مطر. ثم، بدءًا من اليوم السابع عشر، لم يكن هناك سوى المطر طوال خمسة أشهر، إلى أن حبس الله المطر في نهاية الأشهر الخمسة، في اليوم السابع عشر.

خمسة أشهر

هناك شاهدان على الأشهر الخمسة في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، وهناك ثلاث نبوءات زمنية متمايزة في هذا الإصحاح. تُعرض الأشهر الخمسة الأولى في الآية الخامسة؛ وترد الأشهر الخمسة الثانية في الآية العاشرة، وترد مدة قدرها ثلاثمائة وإحدى وتسعون سنة وخمسة عشر يومًا في الآية الخامسة عشرة. وتحدّد الآيات 5 و10 و15 النبوءة الزمنية الخاصة بالإسلام، مع شاهدين على الأشهر الخمسة في بداية الفترة النبوية. وتحدّد كلٌّ من الآيتين 5 و10 فترةً من خمسة أشهر، لذا فإن الآية الخامسة والآية العاشرة، سطرًا على سطر، تساويان في مجموعهما خمسة عشر. وهكذا، فإن الأشهر الخمسة الأولى هي 15، وتُعرض مدة قدرها ثلاثمائة وإحدى وتسعون سنة وخمسة عشر يومًا في الآية 15. ويحدّد تسلسل الآيات 5 و10 و15 وبنيتها عددين قيمتهما خمسة عشر، وفي الآيتين الأوليين اللتين يبلغ مجموعهما خمسة عشر، توجد نبوءتان زمنيتان، مدة كلٍّ منهما مائة وخمسون سنة.

تقدّم الآية الخامسة عشرة نبوءة زمنية مدّتها ثلاثمئة وإحدى وتسعون سنة وخمسة عشر يومًا. لقد نسج المسيح العدد خمسة عشر في ثلاث آيات، وباستخدام الزمن النبوي المبيّن في تلك الآيات عينها، ميّز العدد 15 الذي يمثّله جمع الآيتين الخامسة والعاشرة، بغية مضاعفة العدد خمسة عشر عند إقرانه بالآية الخامسة عشرة. ثم اختتم المسيح النبوءات الثلاث المترابطة جميعها بخمسة عشر يومًا.

مفتاح فهم هذا الأصحاح هو معركة نينوى عام 627، التي أعقبتها بعد خمس سنوات، عام 632، وفاة محمد، التي تبدأ بها أولى نبوءات الأشهر الخمسة. وبعد عشر سنوات من وفاة محمد، دُمِّرت جيوش فارس، بما يتفق مع تنبؤ محمد بأن قوتَي فارس وروما ستُهزمان كلتاهما. وعليه، يبدأ الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا بخطٍّ تاريخي ينطلق من معركة نينوى بين فارس وروما. ثم يموت محمد بعد خمس سنوات، فتبدأ بذلك فترة المئة والخمسين سنة المذكورة في الآية الخامسة. وبعد عشر سنوات، تُهزم فارس في معركة نهاوند عام 642. وقد أطلق الإسلام على معركة نهاوند اسم «فتح الفتوح». وتمثّل السنوات الخمس عشرة الأولى من الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا فترةً من خمس سنوات تليها عشر سنوات. وانتهت آخر نبوءة زمنية في 11 أغسطس 1840. وقبل وقوع الحدث بعشرة أيام، نشر يوشيا ليتش تنبؤه المحدّث بانتهاء الهيمنة العثمانية. أما الأيام الخمسة عشر الأخيرة للإسلام في الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا، فيقسّمها عمل يوشيا ليتش إلى خمسة أيام تليها عشرة أيام، لأن يسوع يوضح دائمًا النهاية بالبداية.

سنواصل الحديث عن هذه الأمور في المقال التالي.